فهم رؤوس الكفر وائمة الضلالة يوطئ الله بهم الاسلام ويذل بهم الشرك فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يجبه
وعاد ابو بكر الى مقعده الاول فقال بابي انت وامي قومك فيهم الآباء والابناء والعمومة والاخوان وبنو العم وابعدهم
منك قريب فامنن عليهم او فادهم هم عشيرتك وقومك لا تكن اول من يستاصلهم وان يهديهم الله خير من ان يهلكهم
فسكت عنه صلى الله عليه وآله فلم يرد عليه شيئا وقام ناحية فقام عمر فجلس مجلسه فقال يا رسول الله ما تنتظر بهم اضرب اعناقهم
يوطئ الله بهم الاسلام ويذل اهل الشرك هم اعداء الله كذبوك واخرجوك يا رسول الله اشف صدور المؤمنين لو قدروا
منا على مثل هذا ما اقالونا ها ابدا فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبه فقام ناحية فجلس وعاد ابو بكر فكلمه
مثل كلامه الاول فلم يجبه ثم تنحى فجاء عمر فكلمه بمثل كلامه الاول فلم يجبه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل
قبته فمكث فيها ساعة ثم خرج والناس يخوضون في شانهم يقول بعضهم القول ما قال ابو بكر وآخرون يقولون القول
ما قال عمر فلما خرج قال للناس ما تقولون في صاحبيكم هذين دعوهما فان لهما مثلا مثل ابي بكر في الملائكة كميكائيل ينزل
برضاء الله وعفوه على عباده ومثله في الانبياء كمثل ابرهيم كان الين على قومه من العسل اوقد له قومه النار فطرحوه
فيها فما زاد على ان قال اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
وكعيسى اذ يقول ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثل عمر في الملائكة كمثل جبرئيل
ينزل بالسخط من الله والنقمة على اعداء الله ومثله في الانبياء كمثل نوح كان اشد على قومه من الحجارة اذ يقول
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فدعا عليهم دعوة اغرق الله بها الارض جميعا ومثل موسى اذ يقول ربنا
اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وان بكم عيلة فلا يفوتنكم رجل
من هؤلاء الا بفداء او ضربة عنق فقال عبد الله بن مسعود يا رسول الله الا سهيل بن بيضاء قال الواقدي هكذا
روى ابو حبيبة وهذا وهم سهيل بن بيضاء مسلم من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا وانما هو اخ له يقال له سهل
قال قال عبد الله بن مسعود فاني رايته يظهر الاسلام بمكة قال فسكت النبي صلى الله عليه وآله قال عبد الله فما
مرت علي ساعة قط كانت اشد علي من تلك الساعة جعلت انظر الى السماء اتخوف ان يسقط علي الحجارة
لتقدمي بين يدي الله ورسوله بالكلام فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه فقال الا سهيل بن بيضاء قال فما مرت علي ساعة
اقر لعيني منها اذ قالها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ان الله عز وجل ليشدد القلب حتى يكون اشد من الحجارة
وانه ليلين القلب حتى يكون الين من الزبد فقبل الفداء ثم قال بعد لو نزل عذاب يوم بدر لما نجا منه الا عمر
كان يقول اقتل ولا تاخذ الفداء وكان سعد بن معاذ يقول اقتل ولا تاخذ الفداء قلت عندي في هذا كلام
اما في اصل الحديث فلان فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ومثله كعيسى اذ قال ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه الآية من المائدة انزلت في آخر عمره صلى الله عليه وآله
ولم ينزل بعدها الا سورة براءة وبدر كانت في السنة الثانية من الهجرة فكيف هذا اللهم الا ان يكون قوله
تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين الآيات قد كانت انزلت قبل بدر
اما بمكة او بالمدينة قبل بدر فلما جمع عثمان القرآن ضمها الى سورة المائدة فلعله قد كان ذلك فينبغي ان ينظر
في هذا فهو مشكل واما حديث سهيل بن بيضاء فانه يوهم مذهب موسى بن عمران في ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يحكم في الوقائع بما يشاء لانه قيل له احكم بما تشاء فانك لا تحكم الا بالحق وهو مذهب متروك الا انه يمكن ان
يقال لعله لما سكت صلى الله عليه وآله عندما قال ابن مسعود ذلك القول نزل عليه في تلك السكتة الوحي وقيل له الا سهيل
بن بيضاء فقال حينئذ الا سهيل بن بيضاء كما اوحي اليه واما الحديث الذي فيه لو نزل عذاب لما نجا منه الا
عمر فالواقدي وغيره من المحدثين اتفقوا على ان سعد بن معاذ كان يقول مثل ما قاله عمر بل هو المبتدئ بذلك الرأي
ورسول الله صلى الله عليه وآله بعد في العريش والمشركون لم ينقض جمعهم كل ذلك الانفضاض فكيف خص عمر بالنجاة وحده
دون سعد ويمكن ان يقال انه كان شديد التأليب والتحريض وكثير الالحاح على رسول الله صلى الله عليه وآله في امرهم فنسب ذلك الرأي

التأليب والتحريض والالحاح

اليه لاشتهاره به وان شركه فيه غيره قال الواقدي وحدثني معمر عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم بن عدي عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يوم بدر لو كان مطعم بن عدي حيا لوهبت له هؤلاء النتنى قال وكانت لمطعم بن عدي عند النبي صلى
الله عليه وآله يد اجاره حين رجع من الطائف قال الواقدي وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب
قال امن رسول الله صلى الله عليه وآله من الاسرى يوم بدر ابا عزة عمرو بن عبد الله بن عمير الجمحي وكان شاعرا فاعتقه رسول الله صلى الله
عليه وآله وقال له ان لي خمس بنات ليس لهن شيء فتصدق بي عليهن يا محمد ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وقال ابو عزة اعطيك
موثقا الا اقاتلك ولا اكثر عليك ابدا فارسله رسول الله صلى الله عليه وآله فلما خرجت قريش الى احد جاءه صفوان بن امية
فقال اخرج معنا فقال اني قد اعطيت محمدا موثقا الا اقاتله ولا اكثر عليه ابدا وقد من علي ولم يمن على غيري حتى قتله او اخذ
منه الفداء فضمن له صفوان ان يجعل بناته مع بناته ان قتل وان عاش اعطاه مالا كثيرا لا تاكله عياله فخرج
ابو عزة يدعو العرب ويحشرها ثم خرج مع قريش يوم احد فاسر ولم يؤسر غيره من قريش فقال يا محمد انما خرجت كرها
ولي بنات فامنن علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اين ما اعطيتني من العهد والميثاق لا والله لا تمسح عارضيك
بمكة تقول سخرت بمحمد مرتين فقتله قال الواقدي وروى سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يومئذ
ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين يا عاصم بن ثابت قدمه فاضرب عنقه فقدمه عاصم فضرب عنقه قال الواقدي
وامر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر بالقلب ان تعور ثم امر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم الا امية بن خلف فانه كان مسمنا
انتفخ من يومه فلما ارادوا ان يلقوه تزايل لحمه فقال النبي صلى الله عليه وآله اتركوه اسحق انتفخ امية بن خلف فانه كان مسمنا
انتفخ من يومه فلما ارادوا ان يلقوه تزايل لحمه فقال النبي صلى الله عليه وآله اتركوه وقال ابن اسحق انتفخ امية بن خلف في درعه حتى
ملأها فذهبوا يحركونه فتزايل فاقروه والقوا عليه من التراب والحجارة ما غيبه قال الواقدي ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله
الى عتبة بن ربيعة يجر الى القليب وكان رجلا جسيما وفي وجهه اثر الجدري فتغير وجه ابنه ابي حذيفة بن عتبة
فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما لك كانك ساءك ما اصاب اباك قال لا والله يا رسول الله ولكني رايت لابي
عقلا وشرفا كنت ارجو ان يهديه ذلك الى الاسلام فلما اخطاه ذلك ورايت ما اصابه غاظني فقال ابو بكر كان والله
يا رسول الله ابقى في العشيرة من غيره ولقد كان كارها لوجهه ولكن الحين ومصارع السوء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الحمد لله الذي جعل خد ابي جهل الاسفل وصرعه وشفانا منه فلما توافوا في القليب وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يطوف عليهم وهم مصرعون وابو بكر يخبره بهم رجلا رجلا ورسول الله يحمد الله ويشكره ويقول الحمد لله
الذي انجز لي ما وعدني فقد وعدني احدى الطائفتين ثم وقف على اهل القليب فناداهم رجلا رجلا يا عتبة بن
ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت
ما وعدني ربي حقا بئس القوم كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني
ونصرني الناس فقالوا يا رسول الله اتنادي قوما قد ماتوا فقال لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق وقال ابن اسحق
في كتاب المغازي ان عائشة كانت تروي هذا الخبر وتقول فالناس يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لقد سمعوا ما قلت لهم وليس كذلك انما قال لقد علموا انما وعدتهم حق قال محمد بن اسحق وحدثني حميد الطويل عن انس
بن مالك قال لما ناداهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال له المسلمون يا رسول الله اتنادي قوما قد انتنوا فقال
ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوني قلت لقائل ان يقول لعائشة اذا جاز ان يعلموا وهم
موتى جاز ان يسمعوا وهم موتى فان قالت ما اخبرت ان يعلموا وهم موتى ولكن تعود الارواح الى ابدانهم وهي في
القليب ويرون العذاب فيعلمون ان ما وعدهم به الرسول حق قيل لها ولا مانع من ان تعود الارواح الى ابدانهم
وهي في القليب فيسمعوا صوت النبي صلى الله عليه وآله فاذن لا وجه لانكارها ما يقول الناس ويمكن ان ينتصر لقول عائشة على وجه
حكمي وهو ان الانفس بعد المفارقة تعلم ولا تسمع لان الاحساس انما يكون بواسطة الآلة وبعد الموت تفسد الآلة فاما
العلم فانه لا يحتاج الى الآلة لان النفس تعلم بجوهرها فقط قال الواقدي وكان انهزام قريش وتوليها حين زالت الشمس فاقام

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)